

كتاب مختصر في الحجارة

١٤١١هـ

أم المنذر
سلمى بنت قيس الانصارية
رضي الله عنها

* «لقد رضي الله عن المؤمن إذ يأيئونك تحت الشجرة»

قرآن كريم

* «لا يدخل النار أحد منْ بايع تحت الشجرة»

حديث شريف

تجدد فهمي مسلم بن الحصصن ووالله يخوضون
في موقع المفكرة الدعوية
www.dawahmemo.com

أم المُنذر بنت قيس رضي الله عنها

نعم الأخوال:

* كان هاشم بن عبد مناف رجلاً تاجراً كثيراً المال، يُكثّر من الأسفار ما بين مكة والشام، وفي إحدى سفراته نزل بالمدينة، فرأى سلمى بنت عمرو بن زيد أحد بنى عدي بن النجار من الخزرج، فأعجب بها، وكان سلمى هذه ذات شرف واعتزاز بنفسها في قومها، فتزوجها هاشم؛ فولدت له عبد المطلب فسمته شيئاً، فتركه هاشم عندها حتى أضحم غلاماً دون المراهقة، فذهب إليه عمُّه المطلب فجاء به إلى مكة بعد أن توفي أبوه هاشم في «غزة» من أرض الشام، وصار أمراً ببني هاشم إلى عبد المطلب.

* وفي أخبار عبد المطلب ما يشير إلى ذكره أحواله بني النجار في أشعاره، من ذلك قوله يستنجد بهم لرد أركاح - أرض - سُلبت منه:
يا طول ليلي وأحزاني وأشغالني

فاستقروا وامنعوا ضيم ابن اخلكم
لا تخذلوه فما أنت بخذالٍ
وبالفعل أقبل بنو النجار، واستجابوا لعبد المطلب، ورددتْ
له أرضه، وفي ذلك يقول عبد المطلب من قصيدة يذكرهم :

بهم رد الإله على رحبي
فكانوا في التنسيب دون قومي^(١)

* ومن الأخبار الطيبة التي تجعلُبني النجار في مكانةٍ
كبيرةٍ، ما أخرجه الإمام أحمد عن أنس بن مالك؛ أنَّ النبيَّ
الكريم ﷺ دخل على رجلٍ من بنى النجار يعوده، فقال
رسولُ الله ﷺ: «يا خال قل لا إله إلا الله».

فقال: خال أنا أو عم؟.

فقال النبي ﷺ: «لا، بل خال».

فقال: «قل: لا إله إلا الله».

قال: هو خير لي؟.

قال: «نعم»^(٢).

(١) انظر في هذا كتاب «المتنق في أخبار قريش» لابن حبيب البغدادي ص (٨٤ و ٨٥).

(٢) انظر: مجمع الزوائد (٣٠٥ / ٥).

* ولذلك كان النبي الكريم ﷺ يقول عن بنى النجار
الخزرجيين إنهم أخواله؛ لأن سلمى بنت عمرو أم جده عبد
المطلب كانت منهم، وهذا من لطفه وبره وصلة رحمه وكرمه
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

* * *

الخالة الكريمة:

* من الأخوال الكرام، تأتي صحابية اليوم لتحفنا بأحداث
طيبة، ومواقف مباركة، وأعمال وضيافة في المجالات
الخيرية؟.

* الإمام ابن الأثير - رحمة الله - يقدم لنا بطاقة تعريف لها
فيقول: سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد .. بن عدي
ابن النجار، تُكَنِّي أم المتندر، وهي إحدى حالات النبي ﷺ
من جهة أبيه^(١).

* كانت أم المتندر من أولى المؤمنات اللاتي دخل الإيمان
في قلوبهن؛ من أول يوم صافح أسماعهن - عن طريق دعوة
مصعب بن عمير إلى الإسلام في المدينة - فأعلنت إسلامها
لتحوز السبق في مضمار السابقات، فقد كانت من
المبادرات، ووصلت للقبتين، وحظيت بالصحبة النبوية

(1) أسد الغابة ترجمة رقم (٧٠٠٥).

إن حالي حالات النبي ﷺ، حصلت معه العجائب .

* وقال ابن عبد البر: وهي أخت سليمان بن قيس
وسليمان هذا واحد من فرسان مدرسة النبوة، شهد بدرًا وأحداً
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أحد أبطال
معركة الجسر الشهيرة مع أبي عبيدة، حيث قُتل يوم الجسر
شهيداً سنة أربع عشرة من الهجرة، وله أخبار مباركة تدل
على كرمه ومكانته وشجاعته - رضي الله عنه - ^(٢).

* ولأم المنذر أيضاً اختان آخرتان هما: أم سليمان بنت
قيس وعميراء بنت قيس، وقد أسلمتا وبأيعتها رسول
الله ﷺ ^(٣).

* فأم المنذر إذن من غصن دوحة زاهية زاكية، أصلها
ثبتت في مثاب الإسلام وفروعها متطاولة في السماء.

* * *

المصلحة المبادعة:

* عندما ذكر أبو نعيم الأصبهاني الصحابية الكريمة أم

(١) تهذيب التهذيب (٤٨٠/١٢).

(٢) انظر ترجمة الصحابي سليمان بن قيس في الطبقات (٥١٢/٣)، والإصابة (٧٠/٢).

(٣) طبقات ابن سعد (٤٢٢/٨ و٤٢٣).

المنذر وصفها بقوله: **المُصلِّيَة لِلْقَبْلَتَيْنِ، الْمَحَافِظَةُ عَلَى
الْبَعْتَنِ سَلْمَى بُنْتِ قَيْسِ النَّجَارِيَّةِ.**

* ولبيعة أم المنذر - رضي الله عنها - قصة شائقة طريفة، ولكن قبل أن نتعرف قصة بيعة أم المنذر، دعونا نطلع على المحور العام لبيعة النساء من خلال أركانها السُّتُّ، فقد بايعت النساء النبي الكريم ﷺ:

- على أن لا يشركن بالله شيئاً،
- ولا يسرقن،
- ولا يزنبن،
- ولا يقتلن أولادهن،
- ولا يأتين بهتان يفترىنه بين أيديهن وأرجلهن،
- ولا يعصين في معروف.

* وقد ضمن النبي عليه الصلاة والسلام لهن الجنة إن حافظن ووفين بشروط هذه البيعة، وفي القرآن الكريم ذكر الله خبير هذه البيعة بقوله تعالى: **﴿إِنَّمَا أَيَّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكُ
الْمُؤْمَنَاتُ يَبِاعْتُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يُسْرِقْنَ وَلَا
يُزْنِبْنَ وَلَا يُقْتَلْنَ أُولَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِنَنْ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيْنَكُ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [المتحنة: ١٢].

* ولترك أم المنذر تروي لنا قصة يعتها المباركة فتقول:

شرط علينا الا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف قال: «ولا تغشين أزواجاً جكن» قالت: فبایعنـه ثم انصرفنا. فقلت لامرأة منهـنـ: ارجعـي فـسـلي رسـولـ الله ﷺ ما غـشـ أزواجاـنـ؟ قـالـتـ فـسـأـلـهـ فـقـالـ: «تأخـذـ مـالـهـ فـتحـاـبـيـ بـهـ غـيرـهـ»^(١).

* وذكر ابن سعد في الطبقات أن زوج أم المنذر هو قيس ابن صعصعة بن وهب التجاري، فولدت له المنذر بن قيس.

* تلك هي بيعة أم المنذر - رضوان الله عليها -، وقد وفـت بـشـروطـها لـتحـظـى بـرـضـوانـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.

* * *

مشاركتها في الجهاد:

* لهذه الصحابية الجليلة مكانة عظيمة عند رسول الله ﷺ، دلـ علىـها إكرـامـهـ إـيـاهـاـ فـيـ سـاحـاتـ الـجـهـادـ حيثـ قـبـلـ شـفـاعـتـهاـ فـيـ رـجـلـ لـادـ بـهـاـ^(٢)ـ،ـ كـانـ هـذـاـ فـيـ غـزـوـةـ بـنـيـ قـرـيـظـةـ

(١) انظر الحلية (٧٧/٢)، وأسد الغابة ترجمة رقم (٥٠٠٧)، والإصابة (٣٢٥/٤)، والاستبصار ص (٤٤)، والحديث رواه الإمام أحمد في مستنه (٦/٣٨٠ و ٤٢٣).

(٢) انظر في هذا الدرر ص (٢٠٦ و ٢٠٧)، والبداية والنهاية (٤/١٢٦).

عقب غزوة الأحزاب، إذ حظيت أمُّ المنذر بمكرمة خاصةٍ من
رسول الله ﷺ.

* ففي غزوة الأحزاب دارت الدائرة على المشركين منْ قريش وغطفانَ الذين جاؤوا ليقضوا - بزعمهم - على المسلمين، ولكنَّ الله ردَّ كيدهم إلى نحورهم، ولم تدار الدائرة على المشركين وحدهم، بل دارت أيضاً على يهود بني قريطة الذين غدروا وفجروا وتجسساً، وأعانوا العدو، وخانوا العهد، وكانوا إلَّا على المسلمين مع المشركين المتألقين حول الخندق خارج المدينة، وكان المسلمون إذ ذاك في وضعٍ حرجٍ، وقد صورهم القرآن الكريم، ووصف حالتهم، فقال: **﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَّغَتِ الْقُلُوبُ الْحَتَاجَرَ وَتَظَنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * هَنَالِكَ ابْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ وَرُزِّلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾** [الأحزاب: ١٠ و ١١].

* ولما أنزلَ الله نَصْرَهُ، وهزمَ الأحزاب، وردَّ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال، رجع النبيُّ الكريم ﷺ إلى المدينة منصراً، فنزلَ جبريل عليه السلام قائلاً للنبيِّ الكريم ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَهْضُمَ إِلَى بَنِي قَرِيبَةَ».

وسارع الرَّسُولُ الْكَرِيمُ وَالْمُسْلِمُونَ لِتَلْبِيةِ أَمْرِ اللهِ

المسير إلى هذه العروة؛ لتؤدي دورها في حميم المرضى
وعلاج الجرحى وسقايتهم.

وحاصرهم الرسول ﷺ خمساً وعشرين ليلة، ثم تزلاوا على حكم الصّحابي الحليل سيد الأوس سعد بن معاذ الأشهلي - رضوان الله عليه -؛ لأنّ بني قريظة كانوا حلفاء الأوس في الجاهلية، فحكم عليهم سعد بحکم الله تعالى من فوق سبعه أرقعة - سماوات - بأنّ يُقتل مقاتلتهم وتُسبى ذريتهم وأموالهم.

وتفقد ما حكم به سعد بن معاذ - رضي الله عنه - ، وفي هذه الساعات الحرجة تبرأ أم المنذر - رضي الله عنها - لتشفع في رجل سألهما أن تشفع له عند النبي الكريم ﷺ .

* * *

«نَعَمْ هُوَ لَكِ»:

* عندما كان المسلمون يُنذّون ما حكم به سيدنا سعد بن معاذ في بني قريطة، وفي تلك اللحظات كانت أمُّ المنذر - رضي الله عنها - قرب النبي ﷺ، ترى نهاية بني قريطة، وكان رفاعة بنى سموأل القرطبي له انقطاع إليها وإلى أخيها سليط بن قيس وأهل الدار، وكان رفاعة حين حُبس أرسل إلى أمِّ المنذر - رضي الله عنها - أنَّ كَلَمِي مُحَمَّداً ﷺ في

تركي، فإنَّ لي بكم حرمة وأنت إحدى أمهاطه، فتكون لكم
عندِي يدًا إلى يوم القيمة.

ورأى النبيُّ الكريمُ ﷺ علائمَ الحيرة مرسومةً على وجهِ
أمِّ المنذر فسألها وقال: «مالك يا أمَّ المنذر؟!».

قالت: بآبي وأمِّي يا رسول الله رفاعة بن سموأل كان
يعشانا - يزورنا - وله بنا حرمة فهبةٌ لي.

وكان رسول الله ﷺ قد رأى رفاعة يلوذُ بها، فقال عليه
الصلوة والسلام: «نعم هو لك».

ثم قالت: يا رسول الله: إنَّه سيصلني ويأكل لحمَ
الجمل.

فتَبَسَّمَ النبيُّ ﷺ ثم قال: «إنَّ يُصلَّ فـهـو خـيـرـ لهـ، وإنَّ
يـثـبـتـ عـلـىـ دـيـنـهـ فـهـوـ شـرـ لـهـ». ثم أطلقه الرسولُ الكريمُ ﷺ.

قالت أمُّ المنذر - رضي الله عنها - : فأسلم رفاعة^(۱).

وهذا من حسناتها - رضي الله عنها - ، ورفاعة هو حال
صفية بنت حبيبي أم المؤمنين^(۲).

* ولما أسلم رفاعة كان يُقالُ له مولى أمِّ المنذر، فشققَ

(۱) انظر ترجمة رفاعة في الاستعاب (۴۹۲/۱)، والإصابة (۵۰۴/۱).

(۲) أسد الغابة ترجمة رقم (۱۶۹۰).

كَلَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَوْهِبْكَ لِي، فَحَقَنْتُ دَمْكَ وَأَنْتَ عَلَى
نَسْبِكَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَزُورُهَا وَعَادَ إِلَى الدَّارِ^(١).

* ومن المفيد والممتع ذكره في هذا المقام، أنَّ سيدنا ثابت بن قيس بن شماس الأنباري - خطيب رسول الله ﷺ - أراد أنْ يجزي الزَّبِيرَ بن باطاً - من رجال بني قريظة - على معرفةٍ كان له عنده في الجاهلية، فاستوهبه رسول الله ﷺ فوهبه له، ووهب له معه أهله وماله أيضاً، ولكنَّ الزَّبِيرَ بن باطاً هذا أبي إلا أنْ يلحق بأحبابه من اليهود؛ فضررت عنقه^(٢).

* * *

مِنْقَبَةُ لَامِ الْمُنْذَرِ:

* من الكرامات العظيمة التي حظيت بها أم المنذر - رضي الله عنها - في غزوة بني قريظة، أنَّ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ ﷺ قد أُغْرِسَ في بيتها، ولندع عروس رسول الله ﷺ وهي

(١) عن المغازى (٥١٤/٢) و (٥١٥)، والسيرة الحلبية (٦٧١/٢)، وعيون الأثر (١٠٣/٢)، والسيرة لابن هشام (٢٤٤/٢) بتصرف يسir.

(٢) اقرأ هذه القصة يتسع في سيرة الصحابي الجليل ثابت بن قيس =

ريحانة بنت زيد بن عمرو تروي لنا وقائع ذلك الحديث السعيد،
تقول ريحانة:

لَمَّا سُبِّتْ بَنُو قَرِيظَةَ عُرْضَنَ السَّبَّيْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَنْتُ فِيمَنْ عُرْضَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَرْتُ بِي فَعَزَّلْتُ، فَلَمَّا عَزَّلْتُ خَارِ اللَّهِ لِي؛ فَأَرْسَلْتُ بِي إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ الْمَنْذِرِ بَنْتِ قَيْسٍ أَيَامًا، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَيَّسْتُ - اخْتَبَاتُ مِنْهُ حَيَاةً - فَدَعَانِي فَأَجْلَسَنِي بَيْنَ يَدِيهِ فَقَالَ: «إِنَّكَ اخْتَرْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اخْتَارَكَ رَسُولُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ».

فَقُلْتُ: إِنِّي أَخْتَرْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

فَلَمَّا أَسْلَمْتُ أَعْتَقْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَصْدَقْنِي أَثْنَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنِسَاءً؛ كَمَا كَانَ يَصْدِقُ نِسَاءَهُ، وَأَعْرَسْتُ بِي فِي بَيْتِ أُمِّ الْمَنْذِرِ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِي كَمَا كَانَ يَقْسِمُ لِنِسَائِهِ، وَضَرَبَ عَلَيِ الْحِجَابَ^(۱).

* وقد ذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَعْجِبًا بِهَا، وَكَانَتْ لَا تَسْأَلُ إِلَّا أَعْطَاهَا، وَلَمْ تَزُلْ عَنْهُ حَتَّى مَاتَتْ عَنْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ

= من كتابنا رجال مبشرون بالجنة، الجزء الأول، طبعة دار ابن كثير.

(۱) عن طبقات ابن سعد (۸/۱۲۹ و ۱۳۰) يتصرف يسيراً، وانظر كذلك المغازى (۲/۵۲۱)، والإصابة (۴/۲۰۲)، وعيون الأثر

(۲/۳۸۴)، والسيرۃ الحلبیة (۳/۴۱۳ و ۴۱۴) في قصص مشابهة.

«الثُّنُج»: وزن مقداره عشرون درهماً.

سنة ست من الهجرة، وتدكر بعض الروايات أنها كانت في
ملك رسول الله ﷺ يطؤها حتى ماتت عنده^(١).

* * *

طعامها شفاء:

* هذه الصحابية الجليلة كانت تحظى بفحاحات خاصة من النبي الكريم ﷺ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يخصّها بالزيارة ويأكل عندها، ويشير إلى أن طعامها ذو بركة وذو نفع، فقد أخرج أبو داود - رحمه الله - في سننه بسنده عن أم المنذر بنت قيس الانصارية قالت:

دخل عليُّ رسولُ الله ﷺ، ومعه عليُّ عليه السلام، وعلى ناقه^(٢) ولنا دوالٍ معلقة، فقام رسولُ الله ﷺ يأكلُ منها، وقام عليُّ لياكلُ، فتفققَ رسولُ الله ﷺ يقولُ لعليٍّ: «مَهْ إِنْكَ نَاقَةٌ» حتى كفَّ عليُّ عليه السلام. قالت: وصنعتُ شيئاً وسلقاً^(٣)، فجئتُ به فقال رسولُ الله ﷺ:

(١) انظر في هذا السيرة لابن هشام (٢٤٥/٢)، وطبقات ابن سعد (١٣١/٨) والسيرة الحلبية (٤١٤/٣)، وانظر كذلك البداية والنهاية (٣٠٩ و ٣٠٨/٥).

(٢) متماثل إلى الشفاء، وعلي هو ابن أبي طالب - رضي الله عنه -.
(٣) بنات يوزك.

«يا علي أصبت من هذا فهو أنفع لك»^(١).

* ومن الجدير بالذكر أنَّ امرأةً من الأنصار كانت تطعم الصحابة في يوم الجمعة سلقاً وشعيراً، فقد أخرج البخاري عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال:

كانت منا امرأةً تجعل في مزرعة لها سلقاً، فكانت إذا كان يوم الجمعة تزع أصول الساق فتجعله في قدر، ثم تجعل قبضةً من شعير تطحنه، فتكون أصول السلق عرقة^(٢).

قال سهل: كُنَا نتصرف إليها من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرُّب ذلك الطعام إلىنا، فكنا نتمسّى يوم الجمعة لطعامها ذلك، وفي رواية: ليس فيها شحم ولا ودك وكنا نفرح بيوم الجمعة^(٣).

* ومن يدرى فعلُ هذه الصحابية المطعم تكون أم المتندر الانصارية بطلة ترجمتنا - رضي الله عنها - !!

* * *

(١) أخرجه الإمام أبو داود في كتاب الطب - في الحمية - (١٥١/٢)، وأخرجه كذلك الترمذى في كتاب الطب، ورواه الإمام أحمد في مسنده، ورواه كذلك الإمام ابن ماجه في سنته.

(٢) كالعظم بلحمة عندما يوضع في الطعام، وانظر الطب النبوى لابن القىيم مادة السلق.

(٣) عن حياة الصحابة (٣٢٢/١)، والودك: الدسم.

* قال تعالى: ﴿لَكُنَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبه: ٨٨ و ٨٩].

* الصحابية الكريمة أم المنذر - رضوان الله عليها - من المؤمنات اللاتي سارعن إلى الإيمان بالله تعالى وتصديق رسوله ﷺ؛ فجعل الله لهن الخيرات، وهي منافع الدنيا والآخرة، وأثبتت لهن الفلاح والفوز يوم القيمة، وأعد لهن جنات تجري من تحتها الأنهار.

* أم المنذر - رضي الله عنها - واحدة من النساء اللائي حظين بالبشارة العظمى - الجنة -، وقد فازت بهذه البشرة عندما أعلنت بيعتها للمرة الثانية مع الرسول ﷺ؛ ولذلك سميت مباعية البيعتين، وقد شهدنا معها البيعة الأولى أما البيعة الثانية فكانت تحت الشجرة في بيعة الرضوان في السنة السادسة من الهجرة، حينما احتجز المشركون بمكة سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، فقال النبيُّ الكريم ﷺ وقتذاك: «لا نبرح حتى نتاجز القوم» ودعا الصحابة إلى البيعة التي أمره الله بها، وسارع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم إلى البيعة، كما سارعت أم المنذر في ثلاثة من الصحابيات ببايعهن على الموت، فقبل الله البيعة المباركة، ورضي عن

المباعين، وامتدحهم فقال جل شأنه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَاوِونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

* ففي هذه الآية الكريمة بياناً بأنَّ المؤمنين المباعين تحت الشجرة بيعة الرضوان، نالوا مرضاه الله وفازوا بالجنة عرُفُها لهم.

* وأجمعَت المصادر أنَّ أمَّ المنذر رضي الله عنها كانت من المباعين بيعة الرضوان^(١)، وقد بشَّرَ رسول الله ﷺ أمَّ المنذر ومنَّ معها بالجنة فقال:

«لا يدخل النار أحدٌ منْ بايع تحت الشجرة»^(٢).

* وهكذا حظيت الصحابة المعطاء أمَّ المنذر بشرف الجهاد ونالت بصدقها البشارة بالجنة، فأكرِّمْ بهذه البشارة!!.

* والآن ماذا بقي عند خالة رسول الله ﷺ من مكارم وفضائل؟.

* مما يثير الإعجاب أنَّ هذه الصحابة الفاضلة قد أبدعُتْ في مجالات خيرٌ كثيرة، ويُضاف إلى خيريتها وفضائلها أنها

(١) انظر الاستيعاب (٤/٣٢٠)، والحلية (٢/٧٧)، وأسد الغابة ترجمة رقم (٧٠٥)، والاستصار ص (٤٤).

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، وأخرجه الإمام الترمذى أيضاً في المناقب.

للحادي، وروك علها أم سيف بن يوب بن الحليم، وأليوب ابن عبد الرحمن، ويعقوب بن أبي يعقوب المدني^(١).

* هنئاً لأم المنذر فوزها بالرضاوان، وبالرحيق المختوم
بخاتمِ منْ مِسْك، ورضي الله عنها وتنصر قبرها، وفي ختامِ
سيرتها المباركة نقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَقِّنَ فِي جَنَّاتٍ
وَنَهَرٍ * فِي مَقْعِدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القرآن:
. ٥٤ و ٥٥].

* * *

(١) انظر الاستيعاب (٤/٣٢٠ و ٣٢١)، وتهذيب التهذيب (١٢/٤٨٠)، وأعلام النساء (٢٥٢/٢).